مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

العلاقة بين النمط والطراز في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي

The Relationship Between Type and Style in Arab Islamic Architecture and Interior Design

جنان مؤيد عبدالله وعوض سعد حسن وخالد علي الخزين

قسم التصميم الداخلي– كلية الفنون الجميلة والتطبيقية– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية العمارة والتخطيط – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الفنون الجميلة والتطبيقية– جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم النمط والطراز وتحليل المبادئ الأساسية التي أثرت في تشكيل الهوية في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي من خلال استخدام المنهج التحليلي الوصفي في دراسة الأسس الفكرية والعقائدية وتحليل علاقة الإنسان العربي المسلم مع الله عزّوجلّ والطبيعة والإنسان وانعكاس كل منها في تكوين النمط الثابت. ثم تناولت الدراسة علاقة الطراز المتغير مع النمط الثابت وآلية اختلاف الطراز لموائمة التغير في المكان والزمان. وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أن النمط يمثل جوهر العوامل الثابتة لفكر وسلوك الإنسان العربي المسلم والطراز يعكس المظهر المتغير ضمن ثبات الجوهر والذي أدى إلى استمرار الهوية في العمارة والتصميم الداخلي رغم اختلاف الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية: العمارة العربية الإسلامية، التصميم الداخلي، النمط ، الطراز، الهوية.

Abstract

The study aimed to clarify the concept of type and style and to analyze the basic principles that influenced the formation of identity in the Arab Islamic Architecture and interior design. Through the use of the descriptive, analytical method in studying the intellectual and ideological bases and analyzing the relationship between Arab Muslim and (God, nature, man), with the reflection of each one on forming the constant type. The study then focused on the relationship between the diversity in style within the same spirit and the mechanism of variation in style to suit different conditions. The most important results of the study were that the type represents the essence of the fixed factors of Arab Muslim's thought and behavior, but the style reflects the changing appearance within the essence unity, which led to the continuation of identity in Arab Islamic Architecture and interior design despite the difference in time and place.

Keywords: Arab Islamic Architecture, Interior Design, Type, Style, Identity.

المقدمة:

العمارة العربية الإسلامية هي نتاج تجربة ثرية لصانعيها، فهي خليط متكامل بين كل من المؤثرات غير المادية متمثلة في المعتقدات الدينية والتقاليد المعيشية والأعراف السائدة في المجتمع وبين المؤثرات المادية وتشمل تأثيرات البيئة الطبيعية والمتغرات المناخية ومواد البناء الطبيعية والموارد المتاحة في البيئة المحيطة. ويشهد العصر حالياً تحولاً فكرياً في المجال المعماري العالمي متأثراً بالتكنولوجيا وثورة المعلومات التي فرضت نفسها على الساحات العلمية والمعمارية، وكان تأثيرها واضحاً على الواقع المعماري العربي المعاصر، مما جعل من الأهمية دراسة وتحليل أسباب وحدة النمط في العمارة العربية الإسلامية على الرغم من اختلاف المكان والزمان من خلال علاقة الإنسان العربي في ثلاث مستويات تشمل علاقته مع الله والطبيعة وأخيه الإنسان ضمن المجتمع الواحد ومع الحضارات الأخرى. مما جعلها تتميز بخصوصية الهوية في العمارة ﷻ وضمن علاقة تكاملية واضحة مع التصميم الداخلي سيتناولها البحث بالوصف والتحليل.

مشكلة البحث:

- غياب الهوية والنمط الواضح في العمارة العربية الإسلامية المعاصرة.
- الحاجة إلى تناول آلية التغير في الطراز مع ثبات النمط في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي.

أهداف البحث:

- تحديد الأسس العقائدية والفكرية كعوامل ثابتة في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي.
- تحليل آلية العلاقة الخفية بين البنيتين الأساسيتين الفاعلتين في العمارة والتصميم الداخلي وهما النمط والطراز

فرضيات البحث:

- النمط ليس قيمة شكلية وإنما إسلوب تفكير وقاعدة ثابتة للعربي المسلم.
- النمط ثابت في العمارة والتصميم الداخلي في حين الطراز متغير بإختلاف الزمان والمكان.

منهج البحث:

- اتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نمط العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي من خلال دراسة الأسس الفكرية والعقائدية وآلية ترجمتها من فكر إلى تطبيق.

المصطلحات الخاصة بالبحث

أ. **العمارة العربية الإسلامية:** هي الظاهرة الإنسانية المرتبطة بكل جوانب حياة الانسان والمجتمع العربي المسلم وواقع البيئة العمرانية في المنطقة العربية كنتاج فكري ومادي ملموس.

ب. **التصميم الداخلي:** هو الفكر التصميمي وعلاقته بالنتاج المادي للفضاءات الداخلية في العمارة العربية تحديدا.

ج. **النمط:** يمثل فكر وقاعدة لنموذج ضمن علاقة فكرية وقيم أساسية دون أن يقدم قيمة شكلية ثابتة.

د.. الطراز: مصطلحٌ شاملٌ يشير إلى العديد من الجوانب الفنية واللغة الشكلية التي تهدف إلى تزيين الأشياء وجعلها بهيئة شكلية معينة.

هيكلية البحث:

من خلال تحديد مشكلة وأهداف البحث تم تحديد الهيكلية كما يلي:

- النمط في العمارة العربية الإسلامية والقواعد الأساسية التي يرتكز عليها.
- علاقة الإنسان مع الله وانعكاسها في العمارة والتصميم الداخلي.
- علاقة الإنسان مع الطبيعة وإنعكاسها في العمارة والتصميم الداخلي.
- علاقة الإنسان مع المجتمع والحضارات الأخرى وانعكاسها في العمارة والتصميم الداخلي.
- النمط والطراز في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي، والعلاقة بينهما.
- نتائج الدراسة والتوصيات

2. الطراز في العمارة والتصميم الداخلي

الطراز هو مجموعة الضوابط البصرية والتشكيلية المتميزة في العمارة حيث تأتي العناية بالتشكيلات السطحية الظاهرية ، فهو حصيلة خبرة المعماريين التي وصلت إلى مرحلة الثبات والاستقرار في عصر ما والتي تطبع مباني العصر الواحد بشكل عام ونظرا لتغير الظروف والاحتياجات الإنسانية، ويطلق على أدق العناصر المعمارية للمباني مثل الأعمدة (دوري ، أيوني ، كورنثي...الخ)، كما يطلق على المبنى بأكمله بل وعلى المدينة أيضا (العتيبي،2002،5)، فالطراز الواحد يبدأ بفترة تجريبية من تعديل وتصحيح ليتبلور في مباني العصر الواحد ليكون مايسمى طرازاً (سامي،1987،789). وباستمرار مرور الزمن تظهر ظروف واحتياجات وإمكانيات جديدة تستدعي إعادة الدراسة والتجربة فتبدأ فترة تجريبية جديدة وتكتسب المباني طرازاً جديداً (العتيبي،2002،3).

3. النمط في العمارة والتصميم الداخلي

النمط يرتبط ارتباطاً مباشراً مع جوهر فكر الإنسان السائد في المكان – الزمان ، حيث أن " الحديث عن النمط يشير ضمناً إلى التنظيم العام السائد. فالنمط في العمارة لا زمني ، بمعنى إنه لا يتطور أو يتغير من ذاته ..." النمط فكرة ، وهو ليس حقيقة مادية أبداً . فالإنسان لا يمكن أن يبني نمطاً ، الإنسان يمكن أن يبني شيئاً ما يعكس نوع ، نمط وأسلوب تفكيره الخاص" (Crowe،1995،161). وبذلك فإن النمط لا يقدم صورة شئ يمكن استنتساخه أومحاكاته أو تقليده، بقدر ما يمثل فكر يمثل قاعدة للنموذج ولا يمثل النمط قيمة شكلية ثابتة، بل علاقة فكرية وقيم اساسية دون عرض قيم محددة او العلاقة التي تمنح شخصية أو هوية للمبنى. فالنمط يميز صنفاً من الموجودات المعمارية مترابطاً بمزيج معين من الممارسات الإجتماعية ويعتبر ذلك نتاجاً جوهرياً معيناً ذا زمان محدد مرتبط باستمرارية التركيبات الإجتماعية" (Younés،2000،255). إن لغة النمط تحتوي على قواعد لكيفية تفاعل البشر مع أشكال مبنية ، فهي تدون الحلول العملية التي وضعت على مدى آلاف السنين، والتي تتناسب مع العادات المحلية والمجتمع والمناخ (Salingaros، 2014).

4. النمط في العمارة العربية الإسلامية

إعتمد البحث على تحليل العمارة العربية والتصميم الداخلي في سلسلتها الدورية لمراحل تكون وتطور العمارة إعتماداً على خصوصية علاقة الإنسان العربي المسلم مع المكان – الزمان والمتجسدة في خصوصية التعامل مع الثوابت والمتغيرات من خلال علاقته مع الله ﷻ، الطبيعة ، الإنسان.

4.1 علاقة الإنسان مع الله ﷻ

التوحيد في الإسلام مبدأ رباني تميز عن سائر التصورات الفلسفية التي ينشئها الفكر البشري حول الحقيقة الإلهية أو الحقيقة الكونية أو الحقيقة الإنسانية، ولقد جاء الدين الإسلامي على أساس أن هناك ألوهية وعبودية ، ألوهية يتفرد بها الله سبحانهُ وعبودية يشترك فيها كل ما عداه. فالله سبحانه واحد في ذاته وأفعاله ومنزه عن مشابهة المخلوقين. بالمقابل فأنه كما يشترك كل حي وكل شيء في العبودية يتجرد كل حي وكل شيء من خصائص الألوهية، فهناك إذن وجودان متميزان وجود الله ووجود ما عداه من عباد الله والعلاقة بين الوجودين هي علاقة الخالق بالمخلوق، والإله بالعباد (محمد،1977،13). لذلك ارتبطت علاقة الإنسان العربي مع الله بالتوحيد كمبدأ أساس. وقد انعكس مبدأ التوحيد بصيغ ودلالات متنوعة وضمن مستويات مختلفة.

أ. المركزية

تعتبر المركزية سمة أساسية في المدينة العربية والتي ظهرت كما يلي:

- **المركزية في العمارة والتخطيط الحضري**

إن الفكر الذي أنشأه العقل العربي كان واضحاً من خلال بناء المدينة ابتداءاً من المسجد كحجر أساس لبناء الدولة، ومن ثم التفاف الفعاليات الأخرى حوله، وبذلك أصبح المسجد يُشكل قلب المدينة العربية الإسلامية(شكل1). حيث لم يكن هناك تخطيطاً حضرياً مسبقاً وإنما كان إنعكاساً لأولويات العربي في أساس بناء وقوة الدولة مما أطفأ الحاجات الوظيفية والمعنوية والجمالية التي يحتاجها العربي المسلم عبر الزمن (شفيق،2001،41).

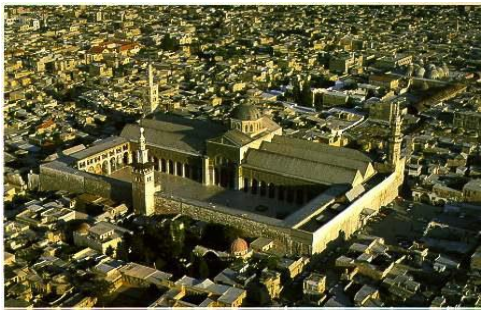

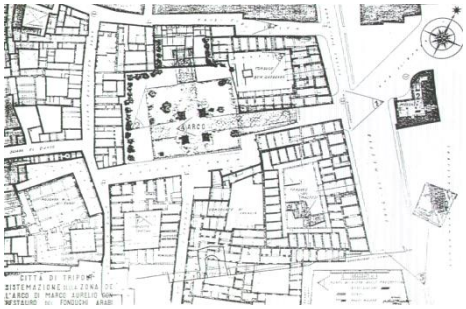

شكل (1) اليمين: مركزية المسجد في المدينة العربية الاسلامية، اليسار: المسجد الأموي في دمشق

- **المركزية في التصميم الداخلي**

ظهر مفهوم مركزية الفعالية في العمارة العربية والتصميم الداخلي في فناء المسجد واستعارته في فناء الدور السكنية، ويبدو أن سيادة هذه الفرضية (مركزية الفناء) في البيوت ذات الأفنية منبعها سببين رئيسين: أولهما اجتماعي بفرض دور مركزي تجميعي وظيفي للبيت، وثانيهما مناخي بيئي بتوفير الاتصال المنظم مع المحيط وبخاصة بالنظر إلى طبيعة التشكيل النسيجي الحضري للمدينة وتلاصق البيوت وتجمعها (السيد،2002)، علماً أن شكل الفناء دائماً هندسي منتظم (شكل2) رغم الشكل غير االمنتظم لأغلبية قطع الأراضي بسبب عدم انتظام الأزقة وتعرجها (العامري،2015،282).

شكل(2) مركزية الفناء الوسطي في البيت العربي التقليدي (Haraty،2015،20)

ب. الوحدة والتكامل

انعكست فكرة الوحدة والتكامل بين الأرض والسماء على مستويات مختلفة:

- **الوحدة والتكامل في العمارة والتخطيط الحضري**

إن خط السماء في المدينة العربية يعكس فكرة التكامل بين الأرض والسماء، فهي كما ذكر المعموري (2011،13) " إن المئذنة والقبة في سماء المدينة العربية الاسلامية تعبر عن التلاحم مع القبة السماوية "، والذي يعطي شعوراً دائماً بالتشابك مع السماء كخلفية ملبية في ذلك حاجات العربي الوظيفية والمعنوية والجمالية، ولعل أفضل مثال على ذلك هو هيمنة المآذن والقباب (شكل3) ضمن خط السماء (بو دماغ، 1999،36).

شكل (3) المآذن والقباب في خط سماء المدينة العربية تكامل الارض والسماء، القاهرة (Shafiq، 17،2014)

- **الوحدة والتكامل في التصميم الداخلي**

العمارة الإسلامية هي عمارة مستقلة عن الخارج منفتحة إلى الداخل، وجميع العناصر المعمارية من فراغ وكتل وخطوط وزخارف يعيشها سكان العمارة، ولكن ثمة عناصر اتصال بالسماء تتمثل بالفناء الوسطي المفتوح (شكل4) والذي يعبر عن التسامي لإختراق أسرار الفضاء والتواصل القوي بين الأرض والسماء (المعموري،2011،13).

بيت في مراكش، الشمال: بيت في بغداد:شكل (4) تداخل الكتلة مع الفراغ في البيت العربي، اليمين

ج. تكرار المعنى (التجريد) في التصميم الداخلي

الخط والزخرفة اللذان يتصفان بتجريدية عالية هما انعكاسا واضحاً لمبدأ التوحيد وإن تكرار اللفظ هو إشارة إلى التأكيد على المعنى، حيث ذكر Fazlar (32،1978) " إن الصورة في الفن الإسلامي يجب أن تعبر عن التوحيد ويجب أن تكون غير تشبيهية ومطلقه تأكيداً على مبدأ التجريد". وقد أشار عفيف بهنسي " كان هدف الفنان العربي دائماً الاندماج الكلي في موضوعه، ولم يكن هدفه نقل الموضوع القائم في العالم الخارجي. وهكذا فإن الرقش العربي الذي يقوم على عناصر غير تشبيهية، يرتكز على أساس صوفي حركي" (شكل5). يقول الناقد الفرنسي هنري فوسيون (علوان، 2018) "ما أخال شيئا يمكنه أن يجرد الحياة من ثوبها الظاهر، وينقلنا إلى مضمونها الدفين مثل التشكيلات الهندسية للزخارف الإسلامية، فليست

هذه التشكيلات سوى ثمرة تفكير قائم على الحساب الدقيق لرؤى فلسفية ومعان روحية ، غير أنه ينبغي ألا يفوتنا أنه من خلال هذا الإطار التجريدي تنطلق حياة متدفقة عبر الخطوط وجميعها تخفي وتكشف في آن واحد عن سر ما تتضمنه من إمكانات وطاقات بلا حدود".

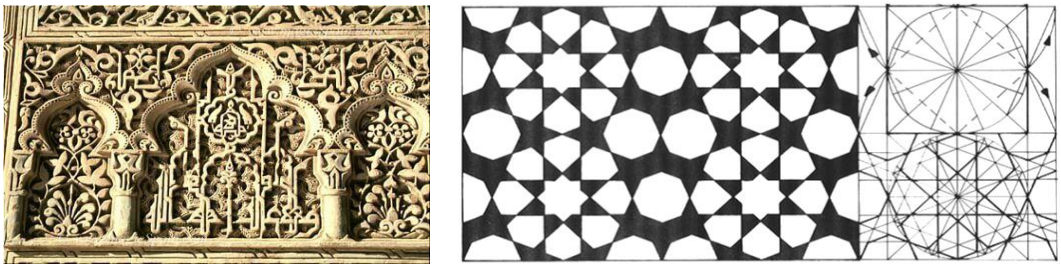

شكل (5) نماذج من التجريد في الفن الإسلامي

د. الإيقاع

تميزت المباني من الخارج والداخل بمعالجات إيقاعية وبأساليب مختلفة كما يلي:

- **الإيقاع في العمارة**

الإيقاع في العمارة هو تكرار للفظ يدرك بالنظر ولكن ما يجدر الإشارة إليه أن الإيقاع في العمارة العربية الإسلامية كان يرمي إلى التوالد والتجدد باستمرار، وإذا كان التجريد والتناظر عنصران هامان من عناصر العمارة العربية الإسلامية بهما يتم الإيقاع الذي يؤكد الوحدة في الثوابت (شلق،1985،259). والإيقاع بشكل عام يعكس الشعور بالراحة وعدم الارتباك ويرتكز الايقاع

في الواجهات الخارجية في العمارة العربية الاسلامية على تكرار الأبواب الخشبية والمشربيات ضمن الزقاق (شكل6).

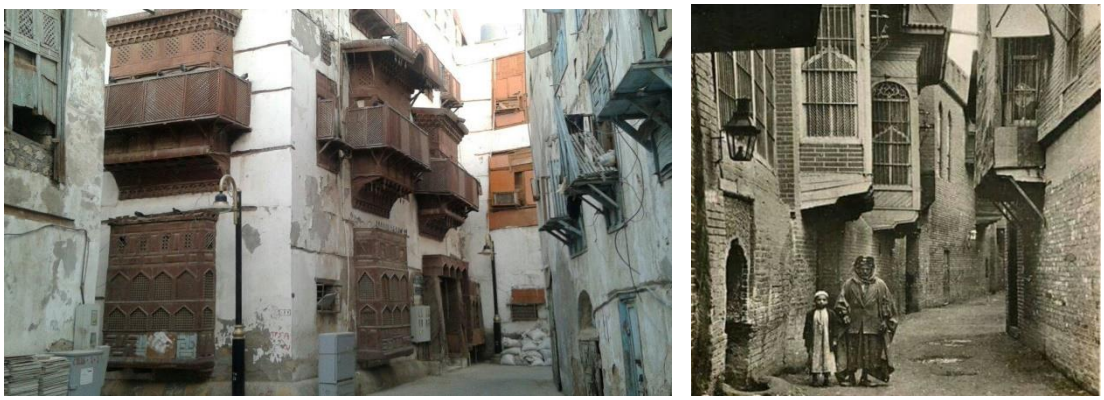

شكل(6) الإيقاع في العمارة العربية الإسلامية، اليمين: الشناشيل في أحد أزقة بغداد، اليسار:الروشان بمدينة جدة القديمة

- **الإيقاع في التصميم الداخلي**

على الرغم من بساطة الإيقاع والتفاصيل الخارجية فقد شهد التصميم الداخلي ثراءاً في الإيقاع والتفاصيل الداخلية، فالخارج يشكل المظهر وداخل المبنى هو الجوهر. وكان الظاهر المظهر الخارجي الذي كان موحداً دون تمييز بين الواجهات الخارجية، أما الجوهر فينعكس في الداخل الغني بالتفاصيل الفنية (Darke، 2014،8)، ومنها الإيقاع الذي ظهر في تكرار الأعمدة والإقواس في الأروقة الداخلية كما في المساجد والمدارس والبيوت، فكان الفناء كمنظم فراغي غالبا تحيطه الأروقة إضافة إلى تكرار الأعمدة (شكل7) كضرورة إنشائية وجمالية (السيد، 2002).

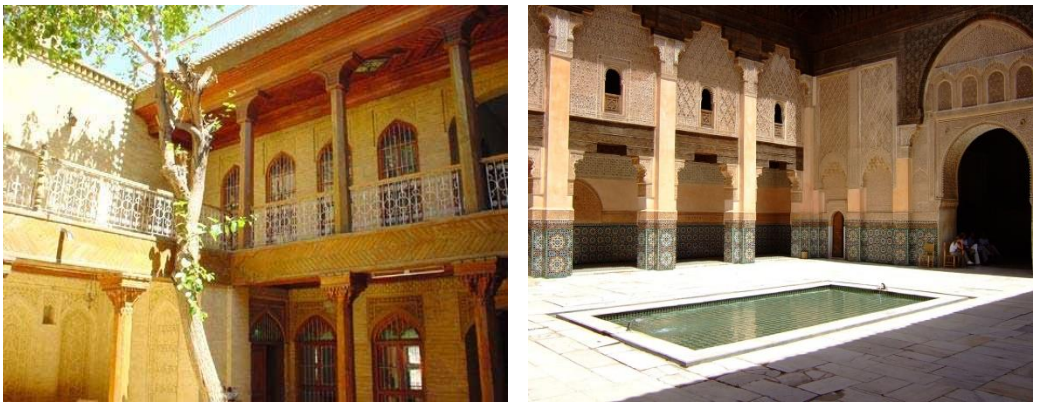

(7) اليمين: واجهة الفناء الوسطي مدرسة بن يوسف بمراكش، اليسار: فناء وسطي في بيت في العراق شكل

4.2 علاقة الإنسان مع الطبيعة

من خلال علاقة الإنسان العربي المسلم مع الله ﷻ تتجلى علاقته مع الطبيعة ، فالكل مخلوق والله الخالق وهو المالك لكل شيء ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر:1)، وتتجسد علاقة الإنسان مع الطبيعة من خلال التأقلم والموائمة مع المكان وفي محاولة دائمة لإبراز إمكانيات الطبيعة وطاقاتها الكامنة للدلالة على عظمة الخالق في خلقه لقدرات الإنسان وكوامن الطبيعة من خلال استخدامه للموارد التي توفرها الطبيعة والموائمة معها ضمن تقنيات مختلفة لتلائم الحاجات الوظيفية المتغيرة مع الزمن ولتحقيق حاجاته المعنوية في إثبات الذات والانتماء إلى المكان– الزمان (النعيمي، 1999،9)، إضافة إلى الحاجات الجمالية وكما يلي:-

أ. موائمة التضاريس

تميزت العمارة العربية الإسلامية تلاحمها مع التضاريس في المكان وانسجامها مع الفروض البيئية (شكل8)، ففي المناطق الجبلية تحمل سمات الجبال مادة ومعالجة وفي الأماكن الصحراوية تبرز خصائص ومزايا الصحاري واضحة على المباني وعلى السواحل تتجلى نماذج التداخل بين السواحل والهياكل العمرانية (الطالب،1995،40).

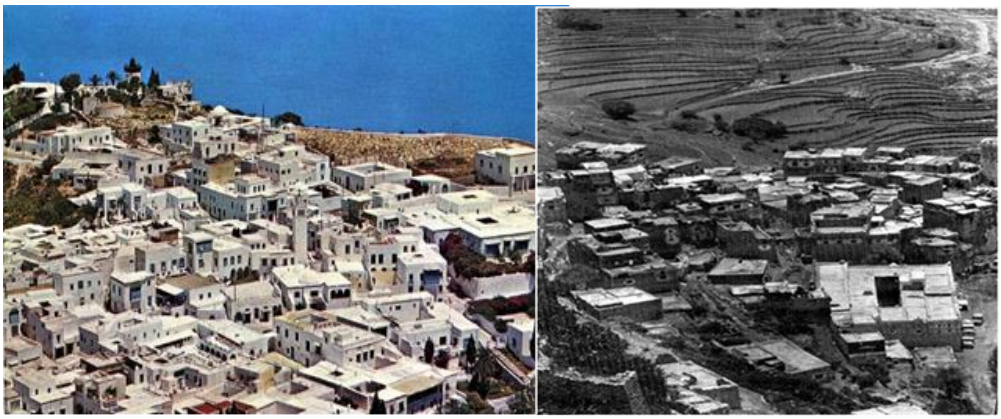

شكل(8) اليمين: المدينة التقليدية في اليمن، اليسار: المدينة في تونس الساحلية (سراج الدين، 1983، 53)

ب. موائمة المناخ

تجسدت علاقة الإنسان العربي التكاملية مع الطبيعة من خلال موائمة المناخ ابتداءاً من التخطيط الحضري للمدينة والبيت وحتى التفاصيل. ولما كانت البلاد العربية شديدة الحر وحاجتهم إلى الظل كبيرة فقد أوضح سبحانه وتعالى أن الظلال إحدى نعمه التي منَّ بها على الإنسان في قوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (النحل:81)، ولقد تميزت العمارة العربية الإسلامية بأنها تتلاحم عضوياً مع الخصائص المناخية على صعيد الفكرة التصميمية (الوزيري،2004،35) وكما يلي:-

1. الإنفتاح إلى الداخل

يؤكد هذا المبدأ فكرة توجيه الحيزات الداخلية للمبنى إلى الداخل حول الفناء الداخلي بإعتباره جزءا من الفراغ العام الخارجي، وذلك بالنسبة لحيزات المنفعة الرئيسية في المبنى (الحزمي،2009،250). " إن الفناء الوسطي عنصر فعال في التهوية الطبيعية، فهو يعمل كمنظم للحرارة (شكل9) من خلال ما يوفره من ظل وافر واستغلال لحركة تيار الهواء" (Abdulkareem،2015،665).

2. حماية الحيزات الداخلية

وذلك عن طريق تقليل عدد الفتحات الخارجية والاقتصار فقط على الضروري منها، وما كان موجوداً منها كان يغطى بالمشربيات ، بالاضافة إلى تكسير خط القطاع الخارجي على المستويين الرأسي والأفقي لتقليل تأثير كمية الإشعاع الشمسي لحماية الحيزات الداخلية (الحزمي،2009،250).

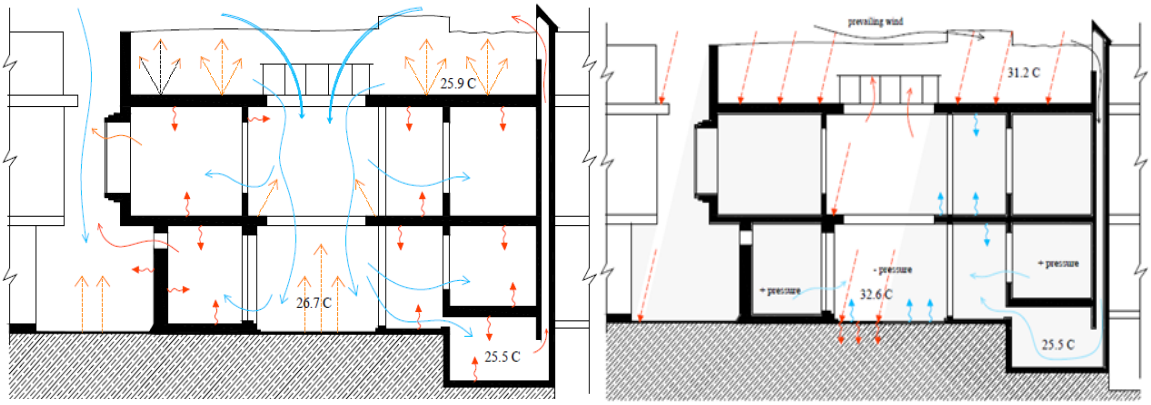

شكل (9) آلية الفناء الداخلي في التهوية الطبيعية، اليمين: في النهار،اليسار: في الليل (Abdulkareem،2015،666)

3. حماية الفراغات الداخلية

تقارب مباني المدينة بحيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة لمنع تعرض واجهاتها للعوامل الجوية (شكل 10) مثل أشعة الشمس المباشرة والرياح الحارة التي تؤدي لرفع درجة الحرارة داخل المباني، والتعويض عن الفراغات الخارجية بالفراغات الداخلية والأفنية التي كان يتم عن طريقها توفير التهوية والإضاءة الطبيعية إلى جانب ما توفره من خصوصية على مستوى المباني السكنية (الحجامي، 2013).

شكل (10) بيوت متلاصقة وأزقة ضيقة للحماية من المناخ، اليمين: مدينة غدامس الليبية، اليسار: مدينة فاس المغربية

4. عناصر تفصيلية للتحكم المناخي:

أستخدمت في العمارة العربية الإسلامية مفردات تصميمية خاصة ، وهي عناصر شكلت بشكل مجمل منظومة التحكم المناخي في بيئة المبنى ، إن اختلفت في تصميمها ومسيماتها وتفاصيل تنفيذها بإختلاف البيئات (الحزمي،2009،250) وأهم هذه التفاصيل كما يلي:-

- **المشربية والمدل:** وتسمى الروشنة أو الشناشيل وهي غالباً ما تصنع من الخشب وظيفتها الأساسية عامل الخصوصية والسماح بدخول الهواء والضوء مما يعمل على ترطيب الجو وعنصر أمان وعنصر جمالي. أما المدل فيسمح بالتهوية الجيدة من ثلاث جهات (شكل11) ويستخدم في تبريد المياه وغالباً ما يكون في الجهة الشمالية (الدميني،2010،235).

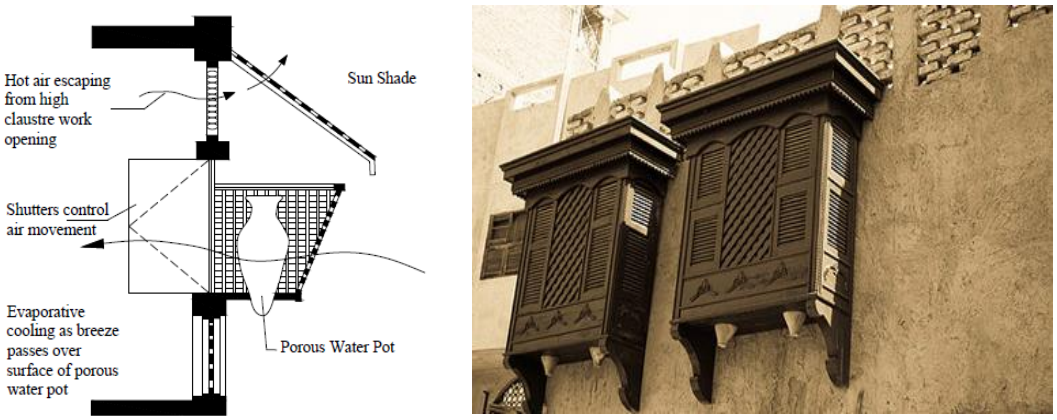

شكل(11) اليمين: المشربية لحماية الحيزات الداخلية، اليسار: المدل لتبريد الماء (Cain، 1976،672)

- **الملاقف الهوائية** : إن ملاقف الهواء أحد أهم العناصر المميزة في المباني العربية خاصة تلك التي في المناطق الحارة، وتعرف على أنها مداخل للهواء في أعلى المبنى (شكل12) ولها فتحة مقابلة لإتجاه هبوب الرياح السائدة لاقتناص الهواء المار فوق المبنى والذي يكون عادة أبرد ودفعه إلى داخل المبنى ويفيد الملقف أيضا في التقليل من الغبار و الرياح التي تحملهما عادة الرياح التي تهب على الأقاليم الحارة (الصفار،2012).

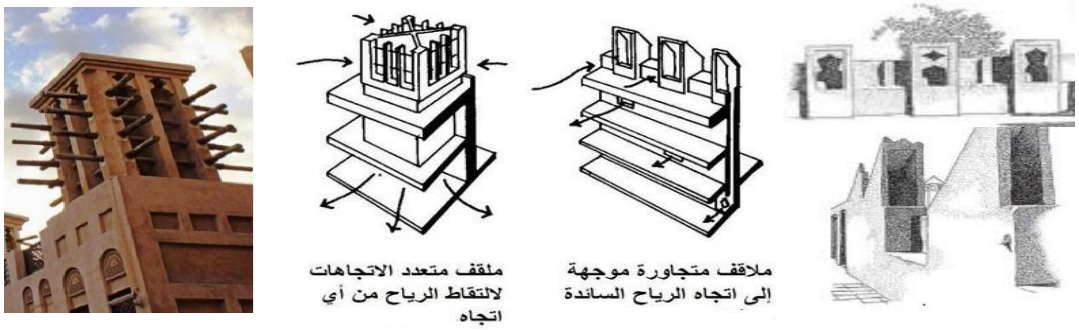

شكل (12) أنواع الملاقف الهوائية في العمارة العربية

- **الشخشيخة:** تستخدم في تغطية القاعات الرئيسية وتساعد على توفير التهوية والانارة للقاعة التي تعلوها، حيث تعمل مع الملقف والمشربية على تلطيف درجة حرارة الهواء وذلك لسحب الهواء الساخن الموجود في اعلى الغرفة حيث أن الهواء الساخن يصعد إلى أعلى والبارد يهبط إلى أسفل كما ان حركة الهواء الخارجية بقمتها يخلق فرق ضغط يساعد اكثر على سحب الهواء من الداخل وبالتالي فإن وجود هذه الشخشيخة مع المشربية التي تنفتح على الفناء الداخلي

يضمنان التجديد المستمر لهواء الحجرات واحتفاظها أيضا بهواء لطيف رطب معظم الوقت، كما تساعد على توفير الاضاءة العلوية وتكون الشخشيخة (شكل13) على شكل دائري، مضلع أو رقبة دائرية أو سداسية أو ثمانية (الصفار، 2012).

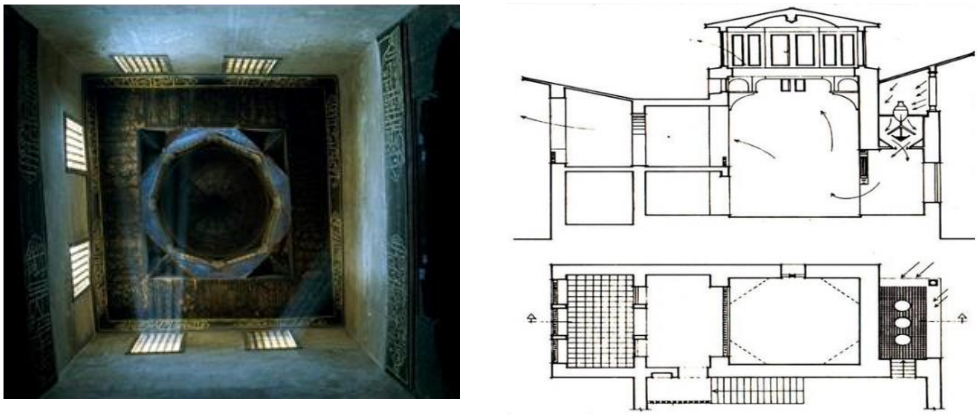

شكل(13) اليمين: آلية عمل المدل والشخشيخة، اليسار: الشخشيخة في أحد البيوت في المغرب (الصفار،2012)

ج- موائمة مواد البناء المحلية

كان منبع العمارة العربية الإسلامية من شبه الجزيرة العربية ومنطقة البحر البيض المتوسط ، حيث كانت مواد الإنشاء الشائعة من أنواع متعددة من الحجر، الطابوق المشوي والمجفف بأشعة الشمس. هذهِ المواد كانت المحور الذي تطورت من خلالهِ الأشكال المعمارية، فكانت النتيجة الحتمية هي الجدران الحاملة مع الأروقة والقباب، أما الأروقة ذات السطوح المستوية فكانت جذوع الأشجار الخشبية أو الجسور الخشبية العرضية هي الاختيار الأكثر طبيعية. لذلك فقد أخذت استخدم الإنسان العربي في عمارته المواد الأكثر ملائمة للمكان ضمن الزمان ولم تتحدد بنوع معين من المواد، فمن الخيم الأولى في الجزيرة العربية إلى سقوف القرميد في المغرب، إلى القباب الحجرية الطابوقية في العراق وإيران وشبه الجزيرة الهندية (Fazlar،1978،36). وهذا ما يؤكد نظرة العربي على ضرورة استخدام إمكانات المواد المحلية المتاحة في المكان بشكل أساسي، إلا أن استخدام المواد المستوردة وتطويعها لما يريد إظهاره في المظهر يشير إلى حقيقتين، إيمانه بضرورة التفاعل مع الحضارات الأخرى وفهمه العميق لذاته وإمكانياته في تلبية حاجات الإنسان وبالذات الحماية من البيئة الطبيعية القاسية (الطالب،1990،41).

د- احترام الموارد الطبيعية المحدودة

فرضت علاقة الإنسان التكاملية مع الطبيعة تقديراً واضحاً للموارد الطبيعية المحدودة من خلال إعطائها اهتماما واضحاً، فالماء على سبيل المثال، ذو مكانة خاصة لقيمته المعنوية عند المسلم بشكل عام، فهو يرمز إلى ديمومة الحياة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء:30). وقد ظهر الماء في صورة أحواض(شكل14) رباعية وثمانية وقنوات متعامدة أو محورية أو على صورة نافورات دائرية ومفصصة لأغراض مناخية وجمالية (يوسف،2001،3). وهناك

مساهمة أخرى هامة في توفير الراحة الحرارية هي الغطاء النباتي والدور الهام للنباتات والمساحات الخضراء في تحسين المناخ المحلي وتوفير مزيد من الراحة الحرارية في الفناء الوسطي (Cain، 1976،672).

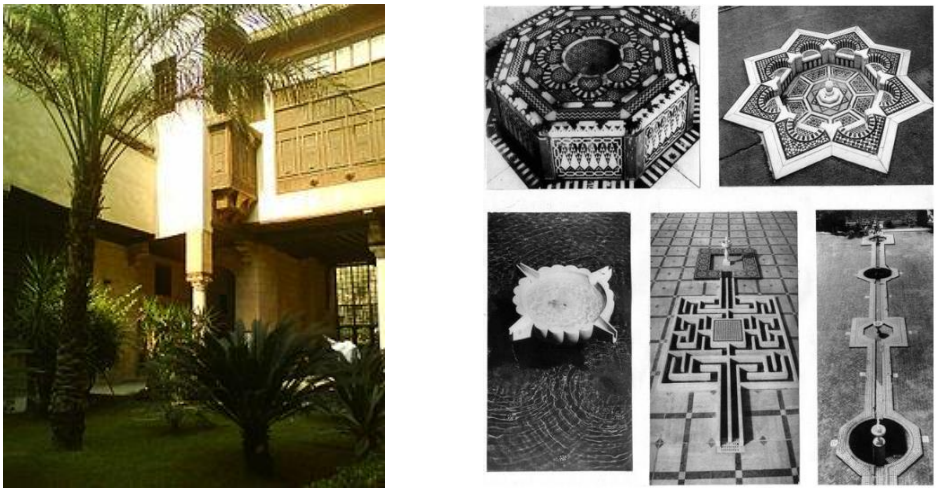

شكل (14) اليمين: نماذج مختلفة من النافورات المستخدمة في الفناء الوسطي، اليسار: باحة بيت السحيمي في القاهرة

4.3 علاقة الإنسان مع الإنسان

علاقة الإنسان العربي المسلم مع الله (علاقة المخلوق بالخالق) وعلاقته مع الطبيعة (العلاقة التكاملية بين الإنسان والطبيعة كمخلوقين) كانت أهم ثمارها خصوصية علاقة الإنسان العربي إلى الإنسان، فنظرية الاستخلاف حددت نوعية علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، فهي ليست علاقة سيادة لأن الله هو السيد المطلق والوحيد، وليست علاقة ملكية لأن الله هو المالك الوحيد لكل المخلوقات، بذلك تحددت نظرة الإنسان إلى ذاته كقيمة جوهرية تشكل اللبنة الأساسية للمجتمع وكقوة فاعلة ومؤثرة في نفسه وفي الكون من حوله (محمد،1977،183)، والآية الكريمة خير مثال على ذلك﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..﴾ (آل عمران:110).

إن القيمة الكبرى للتنظيم الإسلامي تتمحور في عدم الإقتصار على التنظيم القانوني الخارجي وتوجيه السلوك الخارجي للإنسان فقط، لكنه يمتد لتنظيم بناء الإنسان الداخلي. بمعنى اعتماده بالدرجة الأساس على الإلتزام الداخلي الذي ينعكس على الأفعال ويوجه السلوك الخارجي للإنسان (النعيمي،1999،23). وهنا يبرز التركيز على الجانب السلوكي للإنسان من خلال:-

الجانب الأول : التركيز على ضرورة وعي الإنسان بدوره كلبنة أساسية في بناء المجتمع .

الجانب الثاني : التركيز على تحويل الوعي إلى سلوك عملي لبناء المجتمع العربي الإسلامي.

ينعكس الجانبين في مستويات مختلفة ابتداءاً من التعامل مع الذات والعائلة ثم ينتقل إلى مستوى التعامل كفرد ضمن مجتمع ومع الحضارات الأخرى وبدورها انعكست في العمارة والتصميم الداخلي كما يلي:-

أ. الخصوصية

الخصوصية في المجتمع الإسلامي تعني التوازن بين خصوصية الفرد والمجموعة إذ إنها لا تمنع التواصل الاجتماعي ولا تعني الانعزال الكلي والانفصال عن المجتمع، وبالتالي تكون الخصوصية أداة لتنظيم التواصل والتداخل مستنيرة بضوابط الدين وسلوكيات المجتمع الذي يعيش فيه الفرد (Mohammed،2008،1303).

1. العام والخاص في الفضاءات الداخلية

الخصوصية هي العامل الرئيسي الذي شكل طبيعة سكن المسلمين ومن خلاله تم بناء تصور لإستخدام الفضاءات الداخلية (Omer،2010،156). وهذا يعني أن الخصوصية هي اتخاذ قرار لتكوين أماكن وفراغات لتناسب نشاط الفرد والمجموع وتعطيه الراحة بصرياً وسمعياً، وهذا يعني أيضا كفاءة التوجيه واحكام وتنظيم العلاقات والفراغات التي تناسب الاستعمالات من حيث الحجم والوظيفة (محمد،2003،3). ذكر مرتضى Mortada (2011،52) "عادة ما يتم تلبية متطلبات الخصوصية من خلال تصميم دقيق لضمان سلامة الأسرة وفصل الحياة الخاصة عن المجتمع العام، وتقسم مستويات الخصوصية إلى ثلاث مستويات كما ذكرها عبدالحميد (1993،28) وهي :-

- **الخصوصية على المستوى العام:** تشمل المناطق والفراغات ذات الإستعمال العام على مستوى الحي السكني، والطرق الرئيسية والمناطق التجارية في الحي السكني، والأماكن المفتوحة والخضراء. ويلاحظ أن مقدار الخصوصية المطلوبة يكون أقل ما يمكن وبالقدر الذي يسمح باستعمال المكان وتأدية وظيفته على الوجه الأكمل ويكون الاتصال بين الأفراد عن طريق الرؤيا والسمع.

- **الخصوصية على المستوى شبه العام:** وتشمل المناطق والفراغات ذات الإستعمال العام على مستوى المجاورة السكنية، ومستوى الاتصال يكون عن طريق التحدث والنظر فينشأ بذلك نوع من الألفة والمودة يعطي الإحساس بالتقارب الاجتماعي اللازم للتعايش في منطقة واحدة، كما ينمي الإحساس بالملكية شبه العامة والانتماء للموقع الذي يؤدي إلى إضفاء خصوصية للمنطقة، ويمكن اعتبار فضاء المدخل ومنطقة استقبال الضيوف مناطق شبه عامة في البيت.

- **الخصوصية على المستوى الخاص:** وهي أعلى مستويات الخصوصية المطلوبة لأن استعمال المسكن يقتصر على أشخاص محددين ويمارس فيه العديد من الأنشطة وتختلف درجة الخصوصية المطلوبة لكل نشاط. والخصوصية على مستوى الأسرة تعني توفير الخصوصية الكافية للأسرة للقيام بأنشطتها دون مراقبة من الآخرين (شكل 15)، لأن لكل أسرة أسلوب معيشتها وأسرارها الخاصة (Mohammed ،2008،1305)

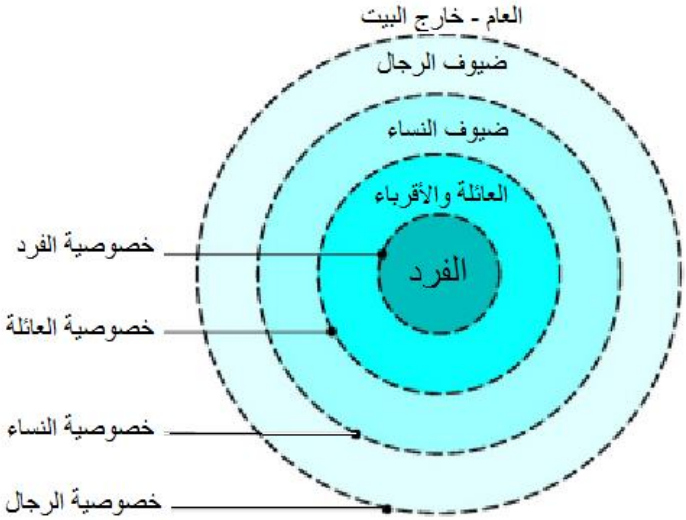

شكل (15) مستويات الخصوصية في البيت العربي من الخاص إلى العام (Zulkeplee،2015،16) ترجمة الدارسة

2. الخصوصية البصرية

يرى مصطفى (1987،9) " أن الخصوصية شعور فطري يتطلبه الإنسان لأمنه وراحته له ولأسرته، وأن وجود فراغ خاص مفتوح في المسكن مثل الفناء الوسطي يؤدي إلى الاستمتاع بالخصوصية وبالهواء الطلق والشمس لأفراد الأسرة، أما في حال وجود فتحات في الطابق الأرضي فإن مراعاة ارتفاع فتحة الشباك تساعد في حجب الرؤيا (شكل16)، وكذلك فأن تصميم المداخل للبيوت يتم بطريقة لا يجعلها تواجه إحداهما الأخرى ويصمم المدخل بحيث يتضمن جدارا حاجزا ليكون ساترا عن أعين الغرباء عندما يكون الباب الخارجي مفتوحاً " (شكل17). ولعل إحدى أهم الفوائد الاجتماعية للمشربيات هي الحفاظ على الخصوصية (شكل18)، فبواسطتها يستطيع الناظر مراقبة الشارع بدون أن يراه من في الشارع أو من في المشربية المقابلة وذلك لعدة أسباب مجتمعة، منها أن الإنارة في الخارج خلال النهار أقوى من الداخل، ومن ناحية أخرى وجود الزخارف والنقوش في الخشب يجعل الرؤية من خلاله صعبة لمن يقف على مسافة بعيدة، إضافة إلى ذلك أن الزجاج الملون نفسه كان يزيد من تشويش الرؤية لمن في الشارع، هذه الميزات أتاحت للنساء أن يرين الشارع من النوافذ بدون أن يلمحهن أحد (صفار، 2012).

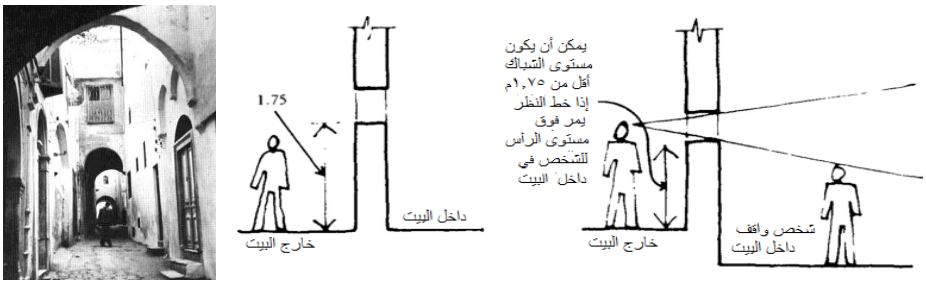

شكل (16) اليمين: مستوى الشباك اعتمادا على اختلاف مستوى الأرضية بين الداخل والخارج، اليسار: زقاق في تونس (Hakim،1988، 34)، ترجمة الدارسة

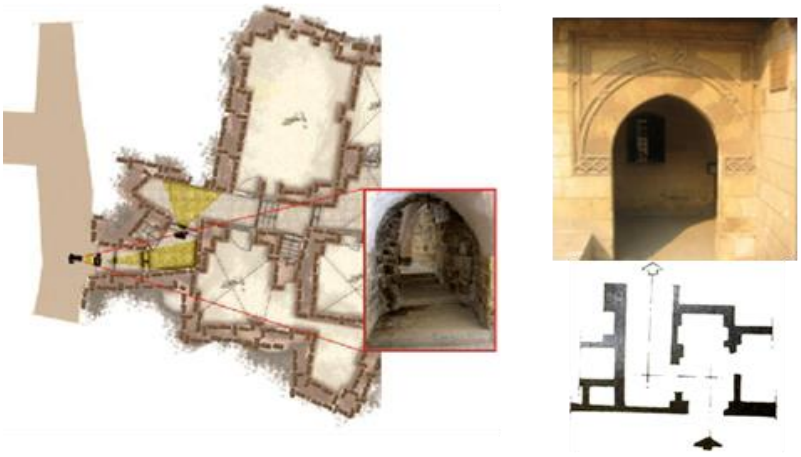

شكل(17) نموذج لمدخل منكسر مؤدي إلى الفناء الوسطي للحفاظ على الخصوصية، بيت في مدينة الخليل الفلسطينية (لجنة إعمار الخليل، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني)

شكل (18) الخصوصية البصرية، المشربية من الفضاء الداخلي، بيت السحيمي في القاهرة.

3. الخصوصية الصوتية

تم استخدام بعض المعالجات المناخية والعناصر المعمارية مثل الحوائط السميكة والأفنية الداخلية والفتحات الخارجية الضيقة في تحقيق عزل جيد للمباني الإسلامية عن الضوضاء الخارجية توفيرا للهدوء والسكينة، وكذلك منع خروج الأصوات إلى خارج البيت ضماناً لخصوصية لساكنيه (الزركاني،2011). ويوفر فصل الفضاءات مزيدا من التحكم في نقل الصوت استنادا إلى غرف (للذكور أو الإناث) والتي يتم فصلها عن طريق فضاءات انتقالية كالممرات للحفاظ على الخصوصية الصوتية (Mortada،2011،54)، كما أن العمل ضمن مستويات الخصوصية عامة وشبه عامة وخاصة وموقعها من المدخل الرئيسي يساعد على حصر الضوضاء في الفضاءات الأمامية القريبة إلى الخارج ويحافظ على الخصوصية الصوتية للمساحات الخاصة (Al-Hussayen، 1999،277).

ب. المقياس الإنساني

لقد قامت العمارة العربية على مقياس الإنسان العربي ضمن ظروفه في المكان والزمان، فهو لا يستطيع أن يحس بذاتيته إلا عندما يعيش في مسكنه وعلى مقياسه وملبيا كل إحتياجاته ضمن إطار عاداته وتقاليده. والمقياس الإنساني (شكل19) يظهر

أيضا في الإمتداد الأفقي لأحياء المدينة وفي الإرتفاع الملائم لواجهات العناصر المعمارية المطلة على الأزقة وفي الفضاءات الداخلية (مكي،2005،73). فالمشاعر والأحاسيس الانطباعية للفضاء لا تحكمها قواعد هندسية حسابية مجردة، حيث أن طبيعة الإنارة واللون والملمس وخصائص الفضاء الوظيفية، جميعها عوامل تتفاعل مع بعضها في تكوين الوقع الحسي الشامل للفضاء، وهي بمجموعها تشترك في بناء وإغناء الطابع الإنساني على الوقع العام للفضاء ومزاياه المعمارية (الطالب،1990،40).

في جامع الأزهر شكل (19) اليمين: الزقاق في مدينة طرابس القديمة، اليسار: معالجة الأعمدة لتخفيف سعة الفضاء

ج. التدرج البصري

يعد التدرج البصري ضمن الحاجة للإحساس بالمقياس الإنساني، حيث يذكر فازلار Fazlar (1978،35) " لعل التدرج الفضائي من أكثر الدلالات وضوحاً عن أهمية المقياس الإنساني وكذلك التدرج والإنتقال البصري في مستوى النظر باتجاه الأعلى لتقليل الشعور بالضخامة، فالعين تتحرك إلى الأعلى وتلاقي عناصر انتقالية، كالجسور أو الأقواس والتي تعد تقسيماً نمطياً للفضاء تسمح من خلاله للناظر بالانتقال التدريجي إلى الأعلى" (شكل 20).

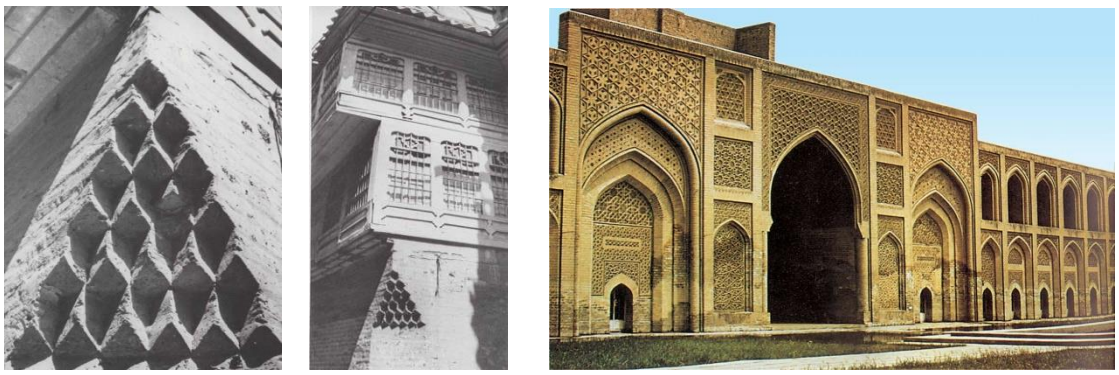

شكل (20) اليمين : التدرج والإنتقال البصري، المدرسة المستنصرية، بغداد، اليسار: المقرنصات للتدرج البصري

د. المساواة

غالبية النتاجات العمرانية العربية الإسلامية تُعَد ضرباً من التضاد من حيث أسلوبية التعامل مع الهيكل الخارجي للمبنى وتفاصيله الداخلية (الطالب،1990،43). فالمسقط الأفقي للمدينة عبارة عن كتل صغيرة متلاصقة متجاورة بشكل يصعب معه

التمييز بين المباني، فجميعها متشابهة وليست متطابقة وتتساوى إلى حد ما وكأنها جسم واحد متصل، ما عدا فضاء المسجد الجامع إذ أنه مع كونه متصلاً بهذا الجسم إلا أنه أحتجز فضاءاً أكبر (شكل21) ليصبح متميزاً بفضائه الواسع والمفتوح مقارنة مع البنية الحضرية السكنية المحيطة به ذات الواجهات الخارجية المتشابهة. إن البساطة في المظهر والاغناء في الجوهر، إنعكس على بساطة الواجهات الخارجية لأسباب كثيرة أبرزها عدم التظاهر والتفاخر وتشكيل عمارة بسيطة متواضعة وظيفية اقتصادية بحد أدنى من الزخرف والتزيين في الخارج (المعموري،2011،13). فالاختلاف يتجسد في التفاصيل الداخلية للمباني فقط تجسيداً لحرية الإنسان في اتخاذ قراراته الفردية لكل ما يتعلق به كإنسان له خصوصيته في القرار داخل بيته (الطائي،1999،96).

الرياض القديمة واجهات متشابه، شكل(21) اليمين: هيمنة المسجد في المساحة والمساواة بين المساكن، بغداد، اليسار:

هـ. العلاقة مع الحضارات الأخرى

الإسلام رسالة سماوية ذات أهداف إنسانية، من هنا كانت الدعوة إلى التحاور والتفاعل مع الحضارات الأخرى ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات :13). وبذلك لم يكن بناء الدولة العربية الإسلامية ضمن مفهوم الانغلاق على ما يجري في العالم بل إن الإسلام حث الإنسان على معرفة كل شيء لأن العلم بالكون طريق إلى العلم بخالقه. وكلما كانت المعرفة بالخلق أتم وأكمل كانت المعرفة بالخالق أتم وأكمل كذلك (مهدي،1998،246). وهذا ما جعل العربي المسلم يتفاعل مع الحضارات اليونانية والرومانية والفارسية قبل الإسلام وبعده عند شعوب مصر واليمن وغيرها، وقد ظهر جلياً في النتاج المعماري والتكنولوجيا المستخدمة في العمارة العربية. ويمكن القول بأن الثقافة الإسلامية في أوج ازدهارها قد أنتجت أكثر العلوم والتكنولوجيا تقدماً في ذلك الوقت انطلاقا من الشعور بالمسؤولية الإنسانية في التأثير الإيجابي من أجل تطور الإنسانية (سراج الدين،1983،119).

4.4 المرونة

المرونة في الإسلام تكمن في النظرة الإنسانية الملائمة لكل مكان وللديمومة والاستمرار عبر الزمن. لقد مكنت المرونة الموجودة في الثقافة العربية الإسلامية واستمرار آلية التفكير المتغيرة ضمن ثوابت الجوهر الثابت من تغطية الثقافات المحلية الموجودة أينما أنتشر الإسلام، ومن هذهِ التغطية نشأت توليفة جديدة ، وهي وإن ظلت مناسبة للمناخ والطوبوغرافية والعوامل

المحلية الأخرى ، فإنها كانت مع ذلك جزءاً من المجتمع الإسلامي الأكبر(سراج الدين،1983،59). إن قيام الإسلام على أساس إنساني يضم أعراق مختلفة وعناصر متباينة وقوميات مختلفة في إطار وحدة الخالق ووحدة الإنسانية جعل التنوع ضمن التوحيد هو المدخل الأساس لقيام الدولة. فكان التنوع ضمن الوحدة من السمات الأساسية في العمارة والفن الإسلامي، والذي يعكس ثقافة وخلفية المسلم ضمن المنطقة الواحدة والعصر الواحد (العمري،2000،73).

4.5 الملائمة في المكان والزمان

نظام الإسلام الذي تناول الحياة كلها بنظرة شاملة قائمة بالدرجة الأساس على فهم الإنسان العربي المسلم لحقيقة وجوده ضمن علاقته مع الله و الطبيعة والإنسان كان له أبعاد واضحة في التعامل مع المكان وما يفرضه من ثوابت ويتعامل مع الزمان وما يفرضه من متغيرات ضمن حدود الإطار العام لخصوصية بنية التكوين (زاهد،1999،10). وبذلك كان النتاج العربي الإسلامي معاصراً للواقع لكونه استجابة حقيقية لفروض المكان والزمان.

5. العلاقة بين النمط و الطراز

ينشأ الطراز تقليدياً وحسب المواد المتاحة واستخداماتها البشرية ، فهو مجموعة لغات متنوعة تتطابق مع التقاليد والأساليب المعمارية المختلفة. والمشكلة هي أن اللغات ليست كلها تتكيف مع الحساسيات البشرية تلك التي لا تتكيف لايمكنها الاتصال بالنمط فكل أسلوب تصميم يجمع بين لغة نمط ولغة شكل قابلة للحياة، وهذا ما يجعل الطراز متنوعاً ضمن نفس النمط (Salingaros،2014). ولعل مصطلح الجوهر والمظهر هو الأقرب لتوضيح العلاقة بين النمط والطراز، فالجوهر كاصطلاح في Dictionary Of Philosophy (97،1962) هو الشيء طبيعته وبنيته باعتبار وجوده المستقل وباتصافه بالثبات في المكان والزمان. إنه يمثل في صفاته وبنيته عن الكينونة والقدرة كطاقة كامنة ليس لها وجود يمكن إدراكه بالحواس. أما المظهر فهو الوجود المادي كانعكاس للطاقة الكامنة والكينونة المتمثلة في الجوهر الذي يحدد فكرة وقانون وجوده. ولما كان المظهر هو التطبيق بما له علاقة بالخبرة الإنسانية، لذلك فهو يتصف بالتغير.

1.5 النمط والطراز في العمارة العربية الإسلامية

جاء العمران الإسلامي ملبيا لحاجات الإنسان المتنوعة والمختلفة ضمن الفكر العام السائد ومنسجما مع نظرته الثابتة، وقد أفرزت هذه الخاصية آليات تفكير مختلفة تبعاً للواقع ومن ثم ترجمة الجوهر إلى مظهر بطرق وأساليب وتقنيات ومواد وأشكال متغيرة وملائمة لذلك المكان في الزمان مع الحفاظ على وحدة النمط المتمثل في عدم الخروج عن الإطار العام الثابت (شكل22)، بذلك ظهر الطراز المتنوع بإختلاف المكان والزمان (شكل23) وكما يلي:-

- الطراز الأموي (749- 661م).
- الطراز الأندلسي (711-1492م).
- الطراز العباسي (749-968م).
- الطراز الفاطمي (969-1075م).
- الطراز السلجوقي (1055-1174م).

- الطراز الأيوبي (1174–1260م).
- الطراز المملوكي (1260–1516م).
- الطراز العثماني (1299–1923م).

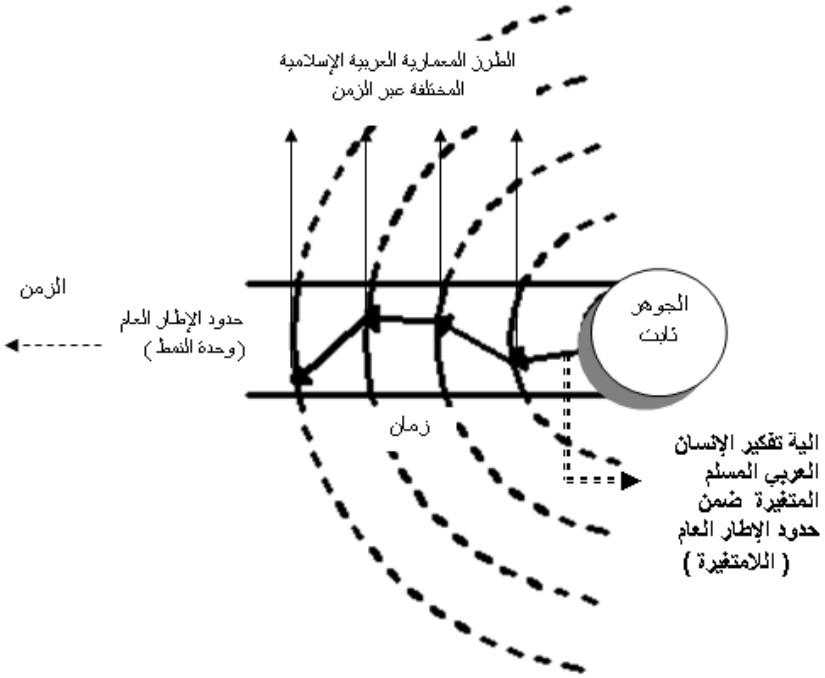

شكل(22) الطراز المتغير ضمن الحدود الثابتة للنمط الواحد في العمارة العربية مع إختلاف الزمان والمكان (إعداد الدارسة)

شكل(23) الطراز المختلفة في العمارة والتصميم الداخلي بإختلاف الزمان والمكان ضمن النمط العربي الإسلامي

6. نتائج الدراسة :

1. ركز العربي المسلم على مسألة الجوهر و المظهر كرؤية امتدت آثارها في التحليل على كل المستويات كمنهج في الحياة بشكلها العام وانعكست آثارها في العمارة والتصميم الداخلي.
2. إن وضوح ثوابت المنظور الإسلامي في علاقة الإنسان مع (الله – الطبيعة – الإنسان) والعلاقة الجدلية القائمة بينهم كان له أبعاداً واضحة في شخصية وسلوك العربي المسلم وآلية تفكيره في التعامل مع المكان والزمان ضمن نظرة شمولية في حدود الإطار العام الثابت الذي يسير ضمنه الفكر العربي الإسلامي وبالتالي ظهور نتاج مادي له خصوصيته في العمارة والتصميم الداخلي.
3. أنتج العربي المسلم نماذج تعكس العوامل الثابتة ولكنها بنفس الوقت لا تمثل قوالب شكلية ثابتة فمن الممكن ترجمة الثوابت بتشكيلات أخرى وبتقنيات مختلفة تلائم الزمان والمكان.
4. استمرار الهوية في العمارة العربية الإسلامية والتصميم الداخلي أساسه ثبات النمط على الرغم من تغير الطراز في الزمان والمكان.
5. الحدود الثابتة واضحة وفي نفس الوقت ذات مساحة واسعة مما جعلها تعطي مرونة ضمن هذه الحدود لتوفر المرونة وإمكانية التعامل مع المتغيرات الزمانية والمكانية.

7. التوصيات :

1. توصي الدراسة بضرورة فهم الذات واستيعاب المدى المسموح للعمل ضمنه كحدود ثابتة بما يوفر القدرة على التأثر بالحضارات الأخرى والثورة التكنولوجيا بشكل خاص دون ضياع الهوية.

2. توصي الدراسة بضرورة التعمق في الدراسات الخاصة بالفكر العربي الإسلامي والعوامل الثابتة التي تلائم كل زمان ومكان وتأثيرها في العمارة والتصميم الداخلي وعدم الإقتصار على دراسة النتاجات المادية التي تشكل مرآة تعكس زمانها ومكانها.

المصادر العربية

- القرآن الكريم.
- العتيبي احمد عزيز حمودة (2002). **رصد وتحليل سمات وملامح العمارة المحلية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية** ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة، جامعة القاهرة .
- سامي عرفان (1987). **عمارة القرن العشرين** ، طبعة خاصة ، جامعة الأزهر، القاهرة .
- محمد محمد عبد الجواد (1977). **بحوث في الشريعة الإسلامية والقانون**، مطبعة جامعة القاهرة، مصر.
- السيد وليد أحمد (2002). بيوت بغداد التقليدية، مجلة الجزيرة الألكترونية، العدد 10887.
http://www.al-jazirah.com/2002/20020720/am1.htm
- العامري شذى عباس (2015). **العمارة في أرض الرافدين**، دار الجواهري للنشر والتوزيع، بغداد العراق
- المعموري عبد الله سعدون سلمان (2011). **العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير**، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد22، ص239- 254، بغداد ، العراق.
- النعيمي عادل حسن جاسم (1999). **تأثير السلوك الاجتماعي للمسلم في تكوين بيئته السكنية ضمن المدينة العربية الإسلامية** ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، العراق.
- الطالب طالب حميد (1995). **التراث الحضري والعمراني وأساليب التعامل معه**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد2 ، العدد1 .
- الوزيري، يحيى (2004). **العمارة الإسلامية والبيئة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
- الحزمي أحمد محمد (2009). **النمط المعماري للمدن الأثرية في الوطن العربي**- دراسة مقارنة، المؤتمر الهندسي الدولي الثاني، كلية الهندسة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية.
- الحجامي حسن (2013). **لهذه الأسباب أزقة مدينة فاس القديمة ضيقة**، مجلة المغرب أخبار العالم.
http://ar.moroccoworldnews.com/?p=32288
- الدميني عبدالحق، حلبوني غسان (2010). **أثر العوامل المناخية في تشكيل العمارة التقليدية في مدينة صنعاء**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول.
- الصفار أنوار (2012). **العمارة الإسلامية وتأثير المناخ على الشكل المعماري**، مجلة الهندسة والفنون. http://eng-art.montadarabi.com/t10033-topic
- العمري حفصة رمزي (2000). **أثر الدين الإسلامي على تشكيل أنماط أبنية العمران**، أطروحة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، العراق.
- الطالب طالب (1990). **الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة** ، مجلة المدينة العربية ، عدد 43 المطبعة العصرية ، الكويت.

- الزركاني خليل حسن (2011). **عناصر المعالجات المناخية في المباني السكنية**، مدونة ألكترونية، 21 فبراير http://zarkan56.blogspot.com/2011/02/blog-post_738.html
- الطائي أياد صدام (1999). **الثابت والمتغير في المدينة الإسلامية** ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، بغداد، العراق.
- بو دماغ، سعاد (1999). **الخطاب بين الفكر الغربي و فكر العرب الإسلامي**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، العدد248 ،أكتوبر.
- سراج الدين إسماعيل (1983). **الهياكل الأساسية و التكنولوجيا و نمط الاستيطان في المدن، الحداثة والتراث**، تأثير التنمية في العمارة والتخطيط الحضري اليمن مفترق الطرق، ندوة فكرية ، جائزة الأغا خان ، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية.
- زاهد عبد الأمير كاظم (1999). **جدلية النص والعقل في الثقافة العربية الإسلامية**، مجلة دراسات فلسفية ، بيت الحكمة ، مطبعة اليرموك،عدد 3 ، بغداد العراق.
- شفيق جنان مؤيد (2001). نحو عمارة عربية إسلامية معاصرة، رسالة ماجستير في قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، العراق.
- شلق علي (1985). العقل في الإسلام: العقل في التراث الجمالي عند العرب، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت.
- علوان نور(2018). الفن الإسلامي بين حرية الجمال وحدود الدين، مجلة نون بوست الألكترونية،1/26 https://www.noonpost.org/content/21796
- محمد أحمد هلال (2003). **مفهوم الخصوصية في عمارة المدن المصرية المعاصرة**: حالة دراسية مدينة أسيوط كمثال، مجلة جمعية المهندسين المصرية، مصر.
- مكي، سحر فالح (2005). **أزمة هوية العمارة في المدينة العربية المعاصرة**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- مهدي سعاد (1998). **عمارتنا، إشكالية الهوية.. بل إشكالية التعريف**، مؤتمر إشكالية الهوية، عمان، الأردن.

المصادر الأجنبية

- Abdulkareem Haval A. (2015).**Thermal comfort through the microclimates of the courtyard**: A critical review of the middle - eastern courtyard house as a climatic response, Procedia, Urban Planning and Architecture for Sustainable Development, pp. 662-674.
- Al-Hussayen M.A. (1999). **Spatial characteristics of traditional houses of Al-Medinah**, Saudi Arabia. Architectural Science Review. Vol.42, 271–282. http://dx.doi.org/10.1080/00038628.1999.9697429
- Cain A. Afshar,F. Norton J. & Daraie, M. (1976). **Traditional cooling systems in the Third World**. The ecologist, 6(2), 60-64.
- Crowe Norman (1995). **Nature And The Idea of Man Made World**, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts & London, UK.
- Darke Diana (2014). **My House in Damascus**: An Inside View of the Syrian Revolution, Haus Publishing, London.

- **Dictionary of Philosophy** (1962). New Students Outline Series, Little field Adams & Co., USA.
- Fazlar, R, Khan (1978). Toward Architecture in the Spirit of Islam, the Aga Khan Award for Architecture.
- Hakim Besim Selim (2013). **The Essence of the Traditional System Prevalent in the Mediterranean Region** is found in the Ethics and Values Related to Habitat, International society of BIOURBANISM (ISB), Italy.
- Haraty Hayder (2015). **Typology of Iraq's Traditional Courtyards Houses: as Islamic Functional Space in Low Rise Residential Units**, University Putra, Malaysia.
- Mohammed A. H. ,Dahlan A. S.(2008). **Privacy Crisis in Contemporary Architecture with Concentration on Contemporary Architecture**: in Jeddeh City as a Model, Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 36, No.5, Sep., pp. 1301- 1318.
- Mortada Hisham (2011). **Traditional Islamic principles of built environment**, RoutledgeCurzon, London &New York.
- Omer Spahic (2010). **Islam and Housing**. A.S. Noordeen, Kuala Lumpur, Malaysia.
- Salingaros Nikos (2014). **A Theory of Architecture**, Part1: Pattern Language vs form Language, arch daily, Architecture website, 23 March.
- Younés Samir (2000).**The Historical Dictionary of Architecture** of **Quatremère de Quincy**, Andreas Papadakis Pub, UK.
- Zulkeplee Othman, Rosemary A. (2015). **Privacy, modesty, hospitality, and the design of Muslim homes**: A literature review, Frontiers of Architectural Research, Elsevier on behalf of Higher Education Press.